مجلة

كلية التربية

جامعة الخرطوم

العدد التاسع

السنة السابعة

ديسمبر ٢٠١٥م

ربيع الأول ١٤٣٧هـ

سمات التوجيه النحوي عند الزمخشري في تفسيره المعروف بالكشّاف

د. محمّد سعد محمّد أحمد

قسم اللغة العربية – كلية التربية

جامعة الخرطوم

سمات التوجيه النحوي عند الزمخشري في تفسيره المعروف بالكشّاف

د. محمّد سعد محمّد أحمد
قسم اللغة العربية – كلية التربية
جامعة الخرطوم

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند التخريج النحوي عند العلّامة الزمخشري في تفسيره الكشاف محاولةً استعراض آرائه النحوية فيه وموازنة ومقارنة لها بآراء الآخرين من النحاة والمُعربين؛ ممّا قد يتيح فرصة النظر في موافقته لبعضهم ومخالفته لآخرين ومساندته لمذهب نحاة بعينهم، وكشف انفراداته النحوية عن الجميع، وتأثير النزعة الاعتزاليّة عنده في ذلك كلّه.

ويمكن للناظر في الصفحات القادمات أن يلحظ أن الزمخشري في كشّافه كان يبني توجيهه النحوي على أسس السابقين ثم يُضيف إليها بشخصيته الفذّة وجودة قريحته وما أتيح له من غزارة علم مايراه مناسباً، فقد نجده يوافق البصريين أحياناً، كما نراه يأخذ بمذهب الكوفيين في مرّات أُخرى، وقد يوافق مذاهب بعض النحويين المنفردة، ويمكن أن يأتي رأيه النحوي متفرّداً وحيداً في بعض التخريجات النحوية.

Abstract

This study aims to explore parsing grammar as has been studied by the Arab linguist scholar (Al-zamakhsharee) in his book (Alkashaaf), trying to review his grammatical insights in relation to other Arab grammarians concepts. This hopefully will discover the major differences between those grammarians' concepts and Al-zamakhsharee besides identifying his principal unique contributions in this regard as well as examining the impacts of (Almoutazeela) doctrine of philosophy in all works.

It is clearly evident from the reviewed literature in this study that the Arab linguist (Alzamakhshari) grammar analysis approach is basically built on the former grammarians opinions, and user adds to them his own contributions and refinement. For instance we can recognize that he may sometimes agree with Al –bsreen with Al koofi'een; in other instances. Furthermore, he may also agree with the concepts of other Arab scholars. His grammatical option may often be unique in some of his grammatical works.

مقدمة

تميّزت اللّغة العربيّة بحسن الضبط ودقة القواعد، وهيّأ الله عزّ وجلّ آي الذكر الحكيم ليكون خير معين لضبط تلك القواعد؛ فقد جعل النحويون القرآن العظيم من مصادرهم الرئيسة عند استخلاص مقاييسهم، فأقبلوا على كتاب الله تعالى يستنبطون منه أحكام النحو ويبنون عليه مبادئه ويعربون آياته ويُفسّرون معانيه.

وارتباط النحو بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً؛ فقد كان أحد أسباب نشأته؛ خوفاً على كلام الله تعالى من التحريف واللّحن، فوضع العلماء الأوائل الضوابط التي تحفظه؛ فكان صنيع أبي الأسود الدؤلي في ضبط أواخر الكلمات فيه.

ثمّ توسّعت الدراسات النحوية بعد ذلك شيئاً فشيئاً معتمدةً كثيراً على آيات القرآن الكريم؛ فظهرت مدرستا البصرة والكوفة فوضعتا الأساس المتين للنحو العربيّ معتمدتين كثيراً على كتاب الله تعالى وكلام العرب الخُلّص، وقد خلّف علماء المدرستين التصانيف العديدة المتصلة بالقرآن العظيم وإعرابه ومعانيه.

وقد تبع العلماء النحويون اللّاحقون نظراءهم السابقين في العناية بالقرآن الكريم ودراساته، وعمل بعضٌ من هؤلاء بالتفسير ومعاني القرآن، ولاشكّ أنّ نهجهم اللُّغوي يظهر بيّناً في تفاسيرهم؛ لذلك عمّت فائدتهم وغنيت دراساتهم وأفادت اللُّغة كثيراً .

ولعلّ أبا القاسم الزمخشري يُعدّ من أعظم هؤلاء العلماء النحاة المفسرين بما له من فضل وغزارة علم في مشارب اللُّغة المتنوعة، ولا عجب أن وُجد تفسيره الكشّاف مليئاً بدروس العربية وعلومها، ومن ضمن ذلك الدرس النحوي.

وهذا الدرس النحوي جاء عند صاحب الكشّاف متعدد المشارب والضروب، ولكن قبل أن نقف عند ذلك كلّه حريٌّ بنا أن نعرّف أوّلاً بهذا العالم الجليل وبتفسيره.

أوّلاً: التعريف بالزمخشري وسيرته

الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ويُكنَّى بأبي القاسم، وجار الله نسبة لمجاورته البيت الحرام زماناً.

واختلف بعض المترجمين في اسمه حيث أورد بعضهم جده الثاني باسم "أحمد"، في حين يذهب صاحب معجم الأدباء إلى إيراد جده الأول باسم "أحمد".

ولعل التسمية الأرجح لهذا العالم المفسر هي الواردة أوّلاً وذلك استناداً إلى ذهاب معظم المترجمين إليها.

وقد اشتهر هذا العالم الجليل بنسبته إلى"زمخشر" واقترن اسمه بها، وزمخشر هذه قرية من قرى خوارزم، وربما وجد القارئ لترجمته اسمه مقروناً أحياناً بنسبته إلى خوارزم المنطقة الأكبر.

ويرجح من يمعن النظر في نسبة الزمخشري إلى قريته "زمخشر" أن تكون لكثرة العلماء من المنطقة الكبرى التي تحويها، وهي خوارزم، أثرٌ في ذلك؛ إذ نجد نسبة "الخوارزمي" مقرونة بأسماء كثيرٍ من الأعلام والعلماء.

ويذهب معظم المترجمين إلى أنّ مولد الزمخشري كان بزمخشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة النبوية. وتجعل قلة من المصادر تاريخ ولادته الأربعاء السابع عشر من رجب من تلك السنة.

ولعل المتفق عليه بين المصادر المترجمة للزمخشري جعل تاريخ ولادته شهر رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة، والذي يميل إليه الكاتب ويرجّحه هو القول الذي يذكر أن تاريخ ميلاده هو الأربعاء السابع والعشرون من ذلك الشهر؛ لكثرة المترجمين الذين ذهبوا إلى هذا التاريخ؛ ولأنّ من جعل تاريخ ولادته في السابع عشر من رجب أورد أنّ اليوم هو يوم الأربعاء وهو اليوم نفسه الذي نجده عند من جعل تاريخ ميلاده السابع والعشرين من رجب، وهذا يجعلنا نميل ميلاً إلى الظنّ بأنّ هنالك خلطاً ما بين السابع والعشرين والسابع عشر، وربما حدث ذلك نتيجة تصحيف أو خطأ في النقل بين المترجمين.

وكان الزمخشري قد فقد إحدى رجليه وعمل عوضاً عنها جاون خشب كان يمشي عليه، وتورد المصادر في سبب سقوط رجله روايتين: إحداهما تقول: إنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم فأصابه ثلجٌ كثير وبردٌ شديدٌ في الطريق فسقطت منه رجله، وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممّن اطّلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظنّ من لم يعلم صورة الحال أنَّها قطعت لريبةٍ، والثلج والبرد كثيراً ما يؤثّر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط.

أمَّا الرواية الثانية فمفادها يذكر أنّ الزمخشرى لما دخل بغداد سأله الدمغاني الفقيه الحنفي عن سبب قطع رجله، فقال: دعاء الوالدة؛ وذلك أنَّني في صباي أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله، وانفلت من يدي، فأدركته وقد دخل في خر، فجذبته، فانقطعت رجله في الخيط، فتألّمت أمّي لذلك، وقالت: قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله، فلمّا وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخاري لطلب العلم، فسقطت عن الدابة، فانكسرت الرجل، وعملت عملاً أوجب قطعها.

وعلى كلّ حال فعالمنا الجليل عمل عوضًا عن رجله المقطوعة جاون خشب – كما أسلفنا – كان يمشي عليه، وكان إذا شرع في المسير ألقى عليه ثيابه الطوال، فيظنُّ من يراه أنّه أعرج.

وكان الزمخشري معتزليَّ الاعتقاد متظاهراً به حتى نُقل عنه أنّه إذا قصد صاحباً واستأذن عليه في الدّخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قُل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. ويُروى أنّه أوّل ما صنَّف كتاب الكشاف استفتح خطبته بقوله: الحمد لله الذي خلق القرآن، فيُذكر أنّه قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيَّره بقوله : الحمد لله الذي جعل القرآن، وجعل عند المعتزلة بمعنى خلق.

ولعل الملاحظ لافتتاحيّة معظم النسخ لتفسير الكشاف يجد أن العبارة عُدّلت إلى "الحمد لله الذي أنزل القرآن"، وهذا على ما يبدو إصلاح الناس لا إصلاح المصنِّف.

وقد تنقّل الزمخشري في البلاد طلباً للعلم فلقي أفاضل العلماء في شتى العلوم ببخاري ونيسابور وخراسان وبغداد والحجاز وغيرها، حتى صار إمام عصره في عدّة علوم، وتُحدّثنا كتب التراجم عن مجموعة من هؤلاء الذين أخذ الزمخشري عنهم، فتذكر أخذه الأدب عن أبي مضر محمود

بن جرير الضبّي الأصفهاني، وأبي الحسن علي بن المُظفّر النيسابوري، وسماعه بعض علوم الدين من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، وأبي الحسن الشّقاني وغيرهم.

ويظهر لمن يمعن النظر في شيوخ الزّمخشري أنّ أبا مضر الأصفهاني صاحب فضل عظيم وتأثير كبير عليه؛ خاصة إذا علمنا أنّه هو الذي أدخل مذهب المعتزلة إلى خوارزم. وقد ذكر الزّمخشري فضله عندما رثاه بقوله:

وقائلة ماهـذه الـــدُّرر الـــتي *** تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت: هو الدّرّ الذي كان قد حشا *** أبو مضر أذني تساقط من عينـي

وعند إقامة الزّمخشري بمكة المكرّمة قرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة اليابري، كما التقى هناك الشّريف الفاضل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهّاس، وهو من شرفاء مكة وأمرائها، وقد أخذ الشريف عن الزّمخشري وأخذ الزّمخشري عنه وقال فيه:

ولولا ابن وهّاس وسابق فضله *** رعيت هشيماً واستقيت مصرّدا

وممّا لاشكّ فيه أنّ الزمخشري قد أتى بغداد وأفاد من علمائها الكثير، ويجدُر بنا أن نذكر منهم على سبيل المثال أبا الخطّاب نصر بن البطر. كما شوهد عند أبي منصور الجواليقي مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللُّغة ومُستجيزاً.

وهذه الرّحل والتجوال بين ضروب العلوم المختلفة والمعارف أخرجت لنا عالماً فذّاً من علماء العربيّة غزُر إنتاجه وفوائده وكثُرت مؤلفاته في مختلف العلوم، والتي نذكر منها على سبيل المثال: الفائق في غريب الحديث، ونُكت الإعراب في غريب الإعراب، ومُتشابه أسماء الرواة، والكلم النوابغ في المواعظ، والمفصّل في النحو، والنموذج في النحو، وأساس البلاغة، وضالة الناشد، وجواهر اللُّغة، ومقدّمة الأدب في اللُّغة، والقسطاس في العروض، وسوائر الأمثال، وتسلية الضرير، وشرح كتاب سيبويه، والكشّاف في التفسير – وهو محور هذه الورقة– وغيرها.

وقد تُوفي الزّمخشري في جرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة بعد رجوعه من مكة.

ثانياً: تفسير الكشّاف ومنزلته بين نظرائه

كان العرب عند ظهور الدعوة الإسلاميّة كلّما تُليت عليهم سورة فهموها وأدركوا معانيها؛ لأنّها بلسانهم وعلى أساليب بلاغتهم؛ ولأنّ أكثرها نزل في أحوال كانت كالقرائن تسهّل فهمها، وإذا أشكل عليهم شيءٌ من ذلك سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلّم فيبيّنه لهم.

وقد يكون تبيان ما استشكل على الناس في العصر الإسلاميِّ الأوّل معتمداً على أقوال بعض الصحابة ومنهم: علي بن أبى طالب، وعبد الله بن عباس، وأبي بن كعب، وغيرهم، إمّا اجتهاداً منهم أو سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم جاء بعد ذلك التابعون فسروا كل ما ذكره الصحابة من تفسير للآيات أو أسباب نزولها، فتحدّثنا الروايات في هذا عن تلاميذ ابن عباس في مكة أمثال : سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعكرمة البربري وطاووس بن كيسان اليماني وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، كما تذكر بعض تلاميذ أبي بن كعب في المدينة أمثال: أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي وزيد بن أسلم ومحمد ابن كعب القرظي، ومن هؤلاء أيضاً من تتلمذ على يد ابن مسعود وغيره في العراق نحو: علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد ومرة الهمزاني وعامر الشعبي والحسن البصري وقتادة بن دعامة السدوسي.

وبعد عصر الصحابة والتابعين خطا التفسير خطوة ثانية، وذلك بابتداء التدوين لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ كانت أبواب الحديث متنوعة وكان التفسير باباً من هذه الأبواب التي اشتمل عليها، ولم يفرد له تأليف خاصٌ يفسر القرآن سورة سورة وآية آية من مبدئه إلى منتهاه بل وُجد من العلماء من طوّف في الأمصار المختلفة ليجمع الحديث، فجمع بجوار ذلك ما رُوي في الأمصار من تفسيرٍ منسوبٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة أو إلى التابعين.

وأتت بعد ذلك الخطوة الأهمّ في هذا العلم، وهى انفصال التفسير وعدّه علماً قائماً بذاته، فوضع التفسير لكل آيةٍ من القرآن أو جزءٍ من آيةٍ مرتبةٍ حسب ترتيب المصحف كما فعل ابن جرير الطبري في تفسيره.

ولمّا دُوّنت علوم اللغة والنحو والفقه وأُثيرت مسائل الكلام وبُحثت في العصر العباسي أثّرت في علم التفسير تأثيراً بليغاً؛ فالنحويون أخذوا القرآن الكريم مادة من موادهم لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها فأعربوا القرآن إعراباً أعان على التفسير، واللغويون وضعوا الكتب في غريب القرآن، وقد عُني هذان الفريقان بوضع كتب كثيرةٍ مثل "معاني القرآن" المنسوبة للكسائي ويونس بن حبيب وقطرب والفراء والمفضل الضبي وخلف النحوي وغيرهم.

في حين عُني الفقهاء بآيات الأحكام يستنبطون منها، وألّفوا في ذلك كتبهم نحو: أحكام القرآن لأبي بكر الرازي، وأحكام القرآن للشافعي، وأحكام القرآن لداؤود بن علي الظاهري وغيرهم.

وجاء المتكلمون وكانوا لا يميلون كثيراً إلى المنقول ولا يثقون بكل ما فيه ثقة المُحدّثين وغيرهم، وكانت لهم مذاهب مقرّرة في العدل والتوحيد وصفات الله وأفعال العباد ونحو ذلك ثبتت لهم ببحثهم، فتعرضوا لتأويل القرآن بهذه العقلية وهذه العقيدة، وكانت الطريقة التي اعتمدوها لا تُرضي الذين يعتمدون في التفسير على النقل، ولا تُرضي أهل السنة، وحدث لذلك النزاع بين الطريقتين.

وقد اتّجه المفسرون في تفسير القرآن لكلّ ما تقدّم ولغيره اتجاهين: يعرف أولهما باسم التفسير المأثور، وهو ما أُثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة، ويعرف ثانيهما باسم التفسير بالرأي، وهو ما كان يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل، ومن أشهر مفسري هذا النوع المعتزلة والباطنية.

وقد فصّلت تصانيف المفسرين بناءً على هذين الاتجاهين؛ فعُدّت ضمن كتب التفسير المأثور تفاسير نحو: جامع البيان للطبري، وبحر العلوم للسمرقندي، والكشف والبيان للثعلبي، ومعالم التنزيل للبغوي، والمحرر الوجيز لابن عطية، وتفسير ابن كثير وغيرها، في حين وُضعت في جانب التفسير بالرأي تصانيف أخرى نحو: مفاتيح الغيب للرازي، وأنوار التنزيل للبيضاوي، والبحر المحيط لأبي حيان، وتفسير النسفي، والكشاف للزمخشري وأمالي الشريف المرتضى وغيرها.

إذاً تفسير عالم العربيّة الجليل الزمخشري موضوع ضمن تصانيف التفسير بالرأي، ويتضح ممّا كتبه صاحبه في مقدمته أن طريقته في تفسير القرآن الكريم تعتمد منهج اللغويين في ذلك، مضيفاً إليها محصوله من التفسير الأثري وثقافته العقلية، فهو في تقديمه لكشافه يرى: أنّ التفسير لا يستطيعه إلا من كان بارعاً في علمين مختصّين بالقرآن هما: علما المعاني والبيان؛ وكان فارساً في علم الإعراب مُقدّماً في حَمَلة الكتاب، وكان آخذاً من سائر العلوم بحظٍ جامعاً بين أمرين: تحقيقٍ وحفظٍ، كثير المطالعات طويل المراجعات، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقّادها، يقظان النفس درّاكاً لِلّمحة وإن لطُف شأنها منتبهاً على الرمزة وإن خفي مكانها، متصرفاً ذا دراية بأساليب النظم والنثر.

فالنظرة الخاطفة لتقديم أبي القاسم لكشّافه تُعطي صاحبها مفاداً وهو: أنّ علوم اللغة والأدب كان لها الصدارة وعليها الاعتماد في التفسير لدى الزمخشري، فهي عنده الوسيلة لفهم القرآن وإظهار إعجازه وإتقان تأويله لإدراك المعاني وإبراز الحقائق.

وممّا لا شكّ فيه أن النحو يُعدُّ من الوسائل الرئيسة لكلّ ذلك، فبالإعراب يظهر المعنى وتُدرك نكات البلاغة وخصائص الأسلوب، وقد جعله جار الله مرتكزاً في تحليله لآي الذكر الحكيم وتجلية معانيها وأسرار التعبير فيها.

وسوف تظهر في السطور القادمة توجيهات الزمخشري النحوية ومشاربها المتعددة من موافقة للبصريين أو الكوفيين أو نصرة لمذاهب نحاة بعينهم أو انفراد يميل إليه وحده أو نصرة لمذهبه الاعتزالي، وغير ذلك.

سمات التخريج النحويّ عند الزمخشريّ في كشّافه:

لعلّ الناظر في وقفات الزّمخشري النحويّة في كشّافه يتنبه إلى أنّ صاحب الكشّاف كان يبني توجيهه النحوي على أسس السابقين وينتقي منها ما يراه مناسباً وأوفق للمعنى، فهو لا يلزم مذهباً نحويّاً معيّناً؛ لذلك تشعّبت ضروب التخريج النحويّ عنده. ومن خلال تتبع تلك التوجيهات النحويّة يمكننا أن نخرج بالملامح والسمات الآتية:

١/ ارتباط الزمخشريّ بأصول المذهب البصريّ واضحٌ جليٌّ؛ إذ يظهر في كشّافه أنّ التخريج

النحويّ عنده كثيراً ما يلزم البصريين وآراءهم؛ ومن ذلك مثلاً: جعله إبراز الضمير لازماً إذا جرت الصفة على غير من هي له؛ وبناءً على ذلك منع جعل " خالدين فيها " نعتاً لـ " جنّات "، و" خالداً فيها " نعتاً لـ " ناراً " في قوله تعالى :

تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ النساء: ١٣ – ١٤؛ لأنّهما جريا على غير من هما له؛ إذ يلزم إن جُعلتا نعتا إبراز الضمير ليكون التقدير: " خالدين هم فيها " و " خالداً هو فيها ".

وهذا القول جار على مذهب البصريين؛ لأن الصفة عندهم إذا جرت على غير من هي له وجب إبراز الضمير مطلقاً حدث لبسٌ أم لم يحدث؛ يقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له، نحو قولك، "هند زيد ضاربته هي" لا يجب إبرازه. وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه".

ومن نماذج أخذ الزمخشري بمذهب البصريين أيضاً ذهابه إلى جواز تقديم الخبر على المبتدأ؛ ففي قوله عزّ وجلّ : وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ البقرة: ٢٨٣ جوّز أن يرتفع " قلبه " بالابتداء و" آثمٌ " خبره مقدّمٌ عليه والجملة خبر " إنّ ".

ومن المعلوم أنّ الكوفيين يمنعون تقديم الخبر على المبتدأ مفرداً أو جملة؛ قال ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفرداً كان أو جملة؛ فالمفرد نحو : قائم

زيد، وذاهب عمرو، والجملة نحو أبوه قائم زيد، وأخوه ذاهب عمرو. وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة".

٢/ جنوح الزمخشري إلى المذهب الكوفي في بعض الأحيان التي يظهر له فيها توافق رأيهم مع التخريج الذي يرى والذي يوجّه بناءً عليه المعنى، ومن ذلك تجويزه لإتيان التمييز معرّفاً كما في أحد توجيهاته الإعرابيّة لـ " نفسه " في قوله تعالى: وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾

البقرة: ١٣٠؛ حيث جوّز أن تكون " نفسه " تمييزاً؛ نحو: غبن رأيه , وألم رأسه؛ أي: غبن رأياً، وألم رأساً، وهو محولٌ عن الفاعل آتياً في شذوذ تعريف التمييز نحو قول الشاعر:

فَمَا قَومِي بثَعْلَبةَ بنِ سَعْدٍ * ولا بفزارَةَ الشّعْرِ الرقابَا

وقول الآخر:

ونَأخذُ بَعْدَه بِذِنَابِ عَيْشٍ * أجَبّ الظهرِ ليس لهُ سَنَامُ

وهذا الرأي الذي قال به الزمخشري قال به الكوفيون من قبلُ؛ إذ يُجوّزون تعريف التمييز في نحو: زارني الخمسة العشر الرّجل؛ يقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز أن يقال في خمسة عشر درهماً: الخمسة العشر درهماً، والخمسة العشر الدرهم. وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز إدخال الألف واللام في العشر، ولا في الدرهم، وأجمعوا على أنّه يجوز أن يقال: الخمسة عشر درهماً؛ بإدخال الألف واللام على الخمسة وحدها".

وممّا جارى فيه الزمخشري الكوفيين أيضاً تجويزه أن يأتي اسم الإشارة بمعنى اسم الموصول، واستشهد لذلك بقوله عزّ وجلّ: ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ آلعمران: ٥٨؛ إذ جوّز أن يكون " ذلك " هنا بمعنى " الذي " و" نتلوه " صلته؛ حين قال: "ويجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي، ونتلوه صلته. ومن الآيات الخبر".

وتجويز جعل اسم الإشارة بمعنى اسم الموصول رأيٌ قال به الكوفيون من قبل؛ يقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنّ "هذا" وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى "الذي" والأسماء الموصولة، نحو: هذا قال ذاك زيد؛ أي: الذي قال ذاك زيد. وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى "الذي"، وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة.

ومن شواهد الكوفيين لذلك قوله تعالى : وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ البقرة:٥٧-٥٨؛ والتّقدير عندهم: ثمّ أنتم الذين تقتلون أنفسكم، كما استشهدوا أيضاً بقوله عزّ وجلّ: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ طه: ١٧؛ والتّقدير عندهم : ما التي بيمينك.

٣/ لزوم الزمخشري جانب المعنى الذي يظهر له جعله يُوجّه الإعراب أحياناً وفقاً لذلك؛ وبناءً على هذا نجده في بعض الأحيان ينفرد بتوجيهات خاصة به منها على سبيل المثال: تجويزه إبدال اسم الزّمان المبني من الاسم الصحيح لاشتماله عليه، وممّا جوّزه في ذلك إبدال" إذ قرّبا" من "النبأ" في قوله تعالى: وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ المائدة: ٢٧؛ حيث جعل التقدير هنا: اتلُ عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت، على تقدير حذف مضاف. ومن انفراداته هذه أيضاً تقديره فعلاً محذوفاً للفاعل أو نائبه كما هو الحال في أحد توجيهاته لإعراب كلمة "اتّباع " في قوله عزّ وجلّ: ﭽ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى

ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ البقرة: ١٧٨؛ إذ ذكر في إعرابها جواز أن تكون فاعلاً لفعل محذوف على تقدير: فليكن اتّباعٌ.

ولعلّ المعهود عند النحاة في إضمار " كان" على هذا النحو السابق عادةً ما يكون بعد "إن" و"لو" الشرطيتين، حيث يدلُّ على إضمارها دليلٌ؛ يقول أبو حيان: "وأما إضمار الفعل الذي قدره الزمخشري: فليكن، فهو ضعيف؛ إذ "كان" لا تضمر غالباً إلا بعد "إن" الشرطية، أو "لو" حيث يدل على إضمارها الدليل".

ومن انفرادات الزّمخشري النحويّة بناءً على المعنى الذي يظهر له تقديره " ربّ " جارةً وهي محذوفةٌ – مع أنّها لم ترد في القرآن الكريم جارةً – وعلى هذا الوجه أورد جار الله تخريج كلمة " أخرى " في قوله جلّ ثناؤه : وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ الفتح: ٢١؛ حيث جوّز جرّها بـ " ربّ " محذوفة حين قال: "ويجوز في أخرى النصب بفعل مضمر، يفسره قد أحاط الله بها تقديره: وقضى الله أخرى قد أحاط بها. وأما لم تقدروا عليها فصفة لأخرى، والرفع على الابتداء لكونها موصوفة بلم تقدروا، وقد أحاط الله بها: خبر المبتدأ، والجر بإضمار رب".

وممّا انفرد به الزّمخشريّ أيضاً جعله وقوع عطف البيان في المتخالفين تعريفاً وتنكيراً جائزاً؛ حيث جوّز أن يكون "هارون" عطف بيان لـ "وزيراً " في قوله تعالى: وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾: ٢٩ – ٣٠.

ومن انفرادات الزمخشري النحويّة بناءً على المعنى الذي يستظهره ذهابه إلى تقدير الشرط

محذوفاً في بعض المواضع التي لحقتها الفاء وأحسّ فيها جواباً للشرط كما في قوله عزّ وجلّ: يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ النساء: ١٥٣، حيث جوّز جار الله أن تكون جملة "فقد سألوا موسى ... " جواب شرط مُقدّر معناه: إن استكبرت ماسألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك.

٤/ مناصرة الزمخشري للآراء المنفردة لبعض النحاة متى ماكان ذلك أوفق؛ حيث قال بمذهب الأخفش الجاعل كاف التشبيه اسماً في بعض المواقع التي صلُح فيها ذلك؛ يقول المرادي في هذا: "ومذهب الأخفش والفارسي وكثير من النحويين أنه يجوز أن تكون حرفاً واسماً، في الاختيار. فإذا قلت: زيد كالأسد، احتمل الآمرين".؛ وبناءً على ذلك أعرب جار الله كاف التشبيه في مواضع مختلفة وفقاً لهذا المذهب، ومن ذلك الكاف في قوله تعالى: ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ غافر: ٣٥؛ إذ جعل الزمخشري من وجوه التخريج النحوي المحتملة أن يكون " الذين يُجادلون " مبتدأ و " بغير سلطان أتاهم " خبراً، وفاعل " كبُر" قوله " كذلك "؛ أي : كبُر مقتاً مثل ذلك، و "يطبع الله " كلامٌ مستأنف.

كما أخذ الزمخشري برأي الفرّاء القائل بربط جملة الخبر بالمبتدأ عن طريق المعنى والمُستشهد له بقوله عزّ وجلّ: وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ

بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٣٤﴾ البقرة:٢٣٤؛ إذ جعل الفرّاء التقدير: يتربصن أزواجهم؛ فقدّر الضمير مع مضاف ممّا هو من قبيل المبتدأ فحصل الربط.

وهذا الرأي أخذ به الزمخشري عندما وقف عند قوله تعالى: ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٠﴾ الروم: ٤٠؛ حيث جوّز أن يكون لفظ الجلالة " الله " مبتدأ و" الذي خلقكم " صفته والخبر "هل من شركائكم من يفعل من ذلكم" وقوله "من ذلكم" هو الذي ربط الجملة بالمبتدأ؛ لأنّ معناه: من أفعاله. كما مال الزمخشري إلى منحى ابن جنّي وابن مالك المُجوّز لإبدال الجملة من المفرد الذي قال فيه ابن مالك: "وتبدل جملة من مفرد كقولك: عرفت زيداً أبو من هو. أي عرفت زيداً أبوته"؛ إذ جوّز جار الله إبدال جملة " للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنةٌ " من " خيراً " في قوله تعالى : وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ النحل: ٣٠؛ وذلك على سبيل حكاية قول الذين اتقوا؛ أي: قالوا هذا القول، فقدّم تسميته " خيراً " ثمّ حكاه.

وذهب الزمخشري أيضاً مذهب أبي علي الفارسي الذي يُجوّز جريان عطف البيان في النكرات؛ ومن ذلك مثلاً جعله كلمة " صديد " عطف بيان لـ " ماء " في قوله عزّ وجلّ: مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴿١٦﴾ إبراهيم: ١٦.

٥/ مساندة الزمخشري لمذهبه الاعتزالي من خلال تخريجه النحويّ؛ وذلك في مواقع قليلة إذا ما قُورنت بمُجمل توجيهه النحوي في الكشاف، وخير مثال لذلك تجويزه تعدّي الفعل "جعل" إلى

مفعول واحد لتكون بمعنى "خلق" في قوله تعالى: إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ الزخرف: ٣؛ فقال في ذلك: "جعلناه بمعنى صيرناه معدى إلى مفعولين. أو بمعنى خلقناه معدى إلى واحد"، ومعلوم أنّ المعتزلة يقولون بناحية خلق القرآن.

ومن ذلك أيضاً جعل الزمخشري جملة " لم تكن آمنت " نعتاً لـ " نفساً " وعطف الجملة بعد " أو " عليها وذلك في قوله جلّ ثناؤه : هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ الأنعام: ١٥٨؛ ووجّه بعد ذلك المعنى وفقاً لهذا التخريج النحوي وقال: (والمعنى أنّ أشراط الساعة إذا جاءت – وهي آيات مُلجئة مضطرة – ذهب أوان التكليف عندها، فلم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدّمة إيمانها من قبل ظهور الآيات، أو مقدّمة الإيمان غير كاسبة في إيمانها خيراً ..... فلم يُفرّق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ....)؛ وفي هذا الحديث تلميح بمذهب المعتزلة القائل بوضع صاحب الكبيرة في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان؛ فإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار.

والمعروف أن النافع قبل آيات الآخرة وعلاماتها عند أهل السنة الإيمان السابق وحده أو الإيمان السابق ومعه فعل الخير؛ لذلك يرون أنّ في هذه الآية ما يعرف في البلاغة باللفِّ وأصله، والمعنى: أنّه يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد، ولا نفساً لم تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد، فلفَّ الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً إيجازاً وبلاغة.

وممّا ساند فيه الزمخشري مذهبه الاعتزالي من التخريج النحوي أيضاً جعله " لن " لتأكيد النفي في قوله تعالى : وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ الأعراف: ١٤٣؛ حيث قال: (فإن قلت: ما معنى " لن " ؟، قلتُ: تأكيد النفي الذي تُعطيه " لا " وذلك أنّ " لا " تنفي المستقبل تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكّدت نفيها قلت: لن أفعل غداً، والمعنى: أنّ فعله يُنافي حالي كقوله : وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ النحل: ٧٣، فقوله : لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ الأنعام: ١٠٣، نفي للرؤية فيما يُستقبل، و" لن تراني " تأكيد وبيان؛ لأنّ المنفي مُناف لصفاته).

وقول الزمخشري السابق هذا مناف لرأي النحويين في " لن "؛ فهم يجعلونها للنفي المجرّد، ولعلّ فيما قال به صاحب الكشاف ميلاً لنصرة مذهبه العقدي.

٦/ جنوح الزمخشري – في كثير من الأحيان – إلى وضع أسئلة ثمّ يُجيب عنها عند إرادته إيصال الرأي في التخريج النحوي؛ ومن ذلك مثلاً: ما أورده في تخريج جملة " وأجلٌ مُسمى عنده " في قوله عزّ وجلّ: هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ﴿٢﴾ الأنعام: ٢؛ حيث نجده يقول: (فإن قلت: المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفاً وجب تأخيره؛ فلما جاز تقديمه في قوله: وأجلٌ مسمى عنده ؟، قلت: لأنّه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله: وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن

مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ البقرة: ٢٢١).

وهذه الناحية التي يلجأ إليها صاحب الكشاف من حين إلى آخر في تبيان تخريجه النحوي يعلمها من يعمل في مجال إيصال المعرفة والتدريس جيّداً؛ إذ إنّ القارئ أو السامع المتلقّي للمعارف يُشدُّ ذهنه ويُشحذ انتباهه إذا طُرحت عليه الأسئلة المُتعلقة بما يدور الحوار حوله أوّلاً؛ فيكون ذهنه مُؤهّلاً لفهم وتيقن ما يأتي من بعد من إجابات.

وفي ختام هذه النظرات التي ألقيناها على توجُّهات الزمخشريّ النحويّة في كشّافه يلزم أن يعلم القارئ الكريم أنّ ما أتينا به هو غيض من فيض ممّا أفاد به هذا العالم الجليل الدرس النحويّ وعلوم العربيّة عموماً؛ إذ إنّ المقام لا يسع أكثر ممّا سبق، وحسبُنا أنّنا فتحنا باباً يمكن أن يلج من خلاله كلُّ من أراد الدخول إلى علم الزّمخشريّ الغزير في كشّافه.

المراجع:

المراجع العربية:

١- ابن الأنباري: كمال الدين أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (١٩٨٧م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، طبعة المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢- ابن الأنباري: أبوالبركات كمال الدين عبدالرحمن ابن محمد بن أبي سعيد، (١٩٦٧م). **نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء**، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

٣- ابن تغري بردي: جمال الدين أبوالمحاسن يوسف الأتابكي (ب.ت). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، مطبعة المؤسسةالمصرية للتأليف والترجمة.

٤- ابن خلكان: أبوالعباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

٥- ابن العماد الحنبلي: أبوالفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ب.ت)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، طبعة دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٦- ابن مالك: أبو عبدالله جمال الدين محمد ابن عبدالله، (١٩٦٧م). **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، حققه وقدّم له: محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر.
٧- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد، (١٩٩٨م). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، حققه وعلَّق عليه : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه : سعيد الأفغاني، ط١، دار الفكر، بيروت.
٨- أبوحيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (١٩٨٧م). **إرتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وتعليق: مصطفى أحمد النماس، ط١، مطبعة المدني، القاهرة.
٩- أبوحيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (٢٠٠٠م). **البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوَّض، بمشاركة زكريا عبد المجيد المتوفي، أحمد النجولي الجمل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠- أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ط١٠ (ب.ت)، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١- إسماعيل باشا البغدادي، (١٩٥٥م). **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، طبعة وكالة المعارف الجليلة، إستانبول.
١٢- جرجي زيدان، (١٩٩٢م). **تاريخ آداب اللغة العربية**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٣- حسن إبراهيم حسن، (١٩٦٤م). **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٤- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (١٩٨٥م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٥- الزركلي: خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (١٩٧٩م). **الأعلام**، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.

١٦- الزمخشري: أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمَّادي، طبعة مكتبة مصر، الفجالة.

١٧- السمعاني: أبوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور، (١٩٨٨م). **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت.

١٨- السمين الحلبي: أحمد بن يوسف، (١٩٩٣م). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، ط١، دار القلم، دمشق.

١٩- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، (١٩٦٥م). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، مصر.

٢٠- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، (١٩٧٦م). **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢١- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، **الملل والنحل**، طبعة مؤسسة الحلبي.

٢٢- شوقي ضيف، (١٩٦٨م). **المدارس النحوية**، ط٧، دار المعارف، القاهرة.

٢٣- الفرّاء: أبوزكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل الشلبي، ط١، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، مصر.

٢٤- الفيروزابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (١٩٧٢م). **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٢٥- القفطي: جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف، (١٩٥٥م). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٢٦- محمد حسين الذهبي، (٢٠٠٣م). **التفسير والمفسرون**، ط٨، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٧- المرادي: بدرالدين الحسن بن قاسم، (١٩٩٢م). **الجني الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخرالدين قباوة و محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، الطبعة الأخيرة، دار المأمون، مصر.